جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

أطفالنا و المساجد

إعداد
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

obeikan.com

المقدمة

الحمدُ لله، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيرًا ، وداعياً إلي الله بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد :

فإن الشريعة الإسلامية قد اهتمت بتربية الأطفال اهتماماً كبيراً، لأنهم رجال المستقبل، و من المعلوم أن مرحلة الطفولة تؤثر تأثيراً كبيراً في شخصية الإنسان ، من أجل ذلك أحببت أن أُذكر إخواني الكرام بضرورة الاهتمام بتربية الأطفال في المساجد .

أسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

صلاح نجيب الدق
٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٤٧٩٩٠
بلبيس ـ مسجد التوحيد

openkan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

منزلة المساجدِ في الإسلام :

أمر الله تعالى ببناء المساجد وعمارتها بالعبادة فقال سبحانه : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ* لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (النور : ٣٦:٣٨)

وقال سبحانه (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) (التوبة:١٨)

وروى مسلمٌ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : مَنْ بَنَى مَسْجِدًا للهِ تَعَالَى يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [1]

---

(١) (مسلم حديث ٥٣٣)

هـذه المسـاجد المباركـة ، جعلهـا الله تعـالى لـتعلن الأصـل الأول للإسلام ، خمس مـرات في اليـوم والليلـة عنـد النـداء للصـلوات المفروضة ، ألا وهو شهادة التوحيد ، فيقول المؤذن :عند النـداء إلى الصلاة : أشهد أن لا إله ألا الله (أي لا معبود بحق في هذا الكـون ألا الله تعالى) ويقول وأشهد أن محمداً رسول الله ،(أي لا متبـوع بحق إلا النبي ﷺ) .

وهذه المساجد هي أساس بناء المجتمع المسلم ، حيث يتعلم فيهـا المسلمون الأحكام الشرعية التي جعلها الله سبباً لسعادة النـاس في الدنيا والآخرة ، فإذ انتقلت بركة المساجد إلى البيـوت استضـاءت هذه البيوت بنور المساجد ، وصلح حال جميع أفراد الأسرة إن شاء الله تعالى .

obeikan.com

وفي هذه المساجد يجب أن يتربى أبناء المسلمين منذ نُعومة أظفارهم على عقيدة صحيحة وحب للإسلام ولرسوله ﷺ ولجميع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

التحذير من طرد الأطفال من المساجد :

اعتاد الكثيرون من الناس طرد الأطفال من المساجد بحجة أنهم يُحدثون ضوضاء ويمرون أمام المصلين ويحتجون على جواز طردهم بحديث ضعيف جداً ، لا تقوم به حجة ، ألا وهو (جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم) . [١]

إن طرد الأطفال من المساجد خطأ كبير ، يقع فيه كثير من الناس ، لأن هذا الطرد له أثره السيء في نفوس الأطفال ، فالطفل الذي اعتاد أن يطرده الناس من المسجد ، سوف يكره الصلاة والذهاب إلي المسجد عندما يكبر .

---

(١) (ضعيف الترغيب والترهيب للألباني جـ١ حديث ١٦٨)

كيف نعالج أخطاء الأطفال في المساجد ؟

عندما يخطئ الأطفال أثناء وجودهم بالمسجد يجب علينا أن نُعَلِمَهم الصواب برفق وهدوء وسعة صدر لكي يعرف هؤلاء الأطفال أن هذا التصرف معهم برفق إنما هو من أخلاق الإسلام .

قال تعالى " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " (آل عمران: الآية١٥٩)

وقال سبحانه " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل:١٢٥)

روى مسلمٌ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ. (١)

---

(١) (مسلم حديث ٢٥٩٤)

وقفة هامة للتأمل :

إذا لم نـجعل أطفالنا يعتادون على الذهاب إلي المساجد ، وإذا لم نُعلمهم آداب المسجد والمحافظة عليه وإذا لم نعلمهم أحكام الطهـارة والصـلاة في صـغرهم فمتـى يتعلمـون ؟ وإذا لم يشـعر الأطفال بالانتماء إلى بيوت الله وحب الصلاة في جماعة في صغرهم فمتى يشعرون ؟

كيف نربى الأطفال في المساجد ؟

يمكن أن نـجعل في كـل مسـجد مسـئولاً عن تربية الأطفال ، يعلمهم آداب المسجد وكيفيـة المحافظـة عـلى نظافته ويعلمهم كذلك كيفية تلاوة القـرآن والعقيـدة الصـحيحة وأحكام الطهارة والصلاة ، وباقي آداب الإسلام كـآداب الطعـام والشراب وأذكار النـوم واليقظـة ويشـجعهم عـلى ذلـك بـبعض الهدايا البسيطة أو الحلوى ، فإن قلوب الأطفال تميل إلي حب مـن أحسن إليهم ، وهذه الهدايا من أفضل وسائل تربية الأطفال .

openkan.com

فإذا اعتاد الطفل على أن يحصل على هدية بسيطة في نهاية اليوم لمواظبته على الصلاة في جماعة والتزامه بآداب المسجد كان لهذا أثره العظيم على تحسن سلوك الأطفال في المدارس وفى المنازل وفى الشوارع .

دور الأغنياء في تربية الأطفال في المساجد :

ينبغي على الأغنياء أن يخصصوا بعضاً من أموالهم لشراء بعض الهدايا التي تشجع الأطفال على التمسك بآداب المسجد وتحثهم على حفظ القرآن الكريم وأحاديث نبينا محمد ﷺ ومعرفة سيرته المباركة وسير الصحابة ، ومعرفة بعض الأحكام الفقهية في الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج وغير ذلك من الأمور الشرعية وذلك عن طريق عقد مسابقات بأسلوب بسيط لهؤلاء الأطفال وتوزيع الهدايا عليهم أمام المصلين في المسجد.

وليتذكر الأغنياء أن هذا العمل سوف يكون في ميزان حسناتهم يوم القيامة إن شاء الله تعالى ، لأنه من أبواب الدلالة على الخير.

روى مسلمٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ. (١)

أخي المسلم الكريم :

إذا كان بعض الناس يصطحبون أطفالهم معهم إلي أماكن اللهو المحرَّم ويشجعونهم على ذلك، فلماذا لا يحافظ أهل الحق على اصطحاب أطفالهم معهم إلى المساجد وأماكن الطاعات ؟!

نبينا ﷺ يصطحب أحفاده إلى المسجد :

١ - روى الشيخانِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِأَبِي الْعَاصِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا. (٢)

---

(١) (مسلم حديث ١٨٩٣)

(٢) (البخاري حديث ٥١٦ / مسلم حديث ٥٤٣)

قال ابن حجر العسقلاني : في هذا الحديث دليل على جواز إدخال الصبيان المساجد . (١)

٢- روي البخاريُّ عن أَبِي بَكْرَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَّ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ. (٢)

٣- روى أحمدُ عَنْ شَدَّادِ بن الهاد قَالَ:

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعَشِيِّ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ وَهُوَ حَامِلٌ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺفَوَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا فَقَالَ إِنِّي رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللهَّ ﷺوَهُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ فِي سُجُودِي فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهَّ ﷺالصَّلَاةَ

---

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ ١ صـ ٧٠٥)
(٢) (البخاري حديث ٣٧٤٦)

قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهَّ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً قَدْ أَطَلْتَهَا فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ قَدْ يُوحَى إِلَيْكَ قَالَ فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ. (١)

هكذا كان نبينا ﷺ يصطحب أحفاده إلى المسجد فلماذا لا يكون لنا فيه الأسوة الحسنة فنصطحب أطفالنا معنا إلى المساجد .؟!

قال تعالى" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَّ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَّ كَثِيراً" (الأحزاب: ٢١)

وقال سبحانه :(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَّ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهَّ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (آل عمران: ٣١)

٤ - روى الترمذيُّ عن بُرَيْدَةَ قالَ: كَانَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ مِنْ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد جـ٢٥ حديث رقم ١٦٠٣٣)

صَدَقَ اللهُ(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا.[١]

تأمل أخي الكريم كيف أن نبينا ﷺ لم يغضب لمجيء الحسن والحسين ، وهما طفلان يتخطيان صفوف المصلين وقت الخطبة ، بل نزل من على المنبر وقطع خطبته وحملهما ولم يعاتب على بن أبي طالب ولا فاطمة على مجيء أطفالهما إلى المسجد.

الصحابة يصطحبون أطفالهم إلى المساجد :

اعتاد سلفنا الصالح على اصطحاب أطفالهم معهم إلى المساجد ليلاً ونهاراً ، وكان ذلك شيئاً مألوفاً عندهم في حياتهم اليومية .

روى الشيخانِ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ

(١) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٢٩٦٨)

فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ. (١)

انظروا إخواني الكرام (رحمني الله تعالى وإياكم) كيف أن نبينا ﷺ قد خفف من صلاته من أجل بكاء الصبي ومع ذلك لم يعاتب أمه لأنها جاءت به إلى المسجد ولم يأمرها بعدم المجيء بالصبي مرة أخرى إلى المسجد .

قارن أخي الكريم بين فعل نبينا ﷺ وبين ما يفعله الناس اليوم عندما يسمعون بكاء صبي في المسجد وحدث ولا حرج .

لم ينقل إلينا أحدٌ من العلماء أن نبينا ﷺ أو الصحابة أو التابعين كانوا يطردون الأطفال من المساجد، بل كانوا على العكس من ذلك تماماً، كانوا يربون الأطفال على حب المساجد والمحافظة عليها ، فهل نحن أكثر فقهاً وتقوى من سلفنا الصالح ؟!

---

(١) (البخاري حديث ٧٠٩ / مسلم – الصلاة حديث ١٩٢)

وقوف الأطفال مع الرجال في صف واحد خلف الإمام في صلاة الفريضة

الأطفال المميزون ، الذين بلغوا سبع سنوات فأكثر وكانوا يعرفون صفة الوضوء الصحيح وبعضاً من أحكام الصلاة واعتاد أهل المسجد منهم ذلك ، يجوز لهم أن يقفوا خلف الإمام مع الرجال في صف واحد في الصلوات المفروضة .

المشهور في كثير من كتب الفقه عند تسوية الصفوف أن تكون صفوف الرجال خلف الإمام أولاً ثم صفوف الأطفال ثم صفوف النساء واحتج القائلون بذلك بما رواه أبو داود عن أبي مالك الأشعري أنه قال " ألا أحدثكم بصلاة النبي ﷺ قال فأقام الصلاة فصف الرجال وصف الغلمان خلفهم ثم صلي بهم "

وهذا حديث ضعيف لا تقوم به حجة . [1]

---

(١) (ضعيف أبى داود للألباني حديث ١٣٢)

وأما ما رواه مسلمٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. (١)

قال ابن عثيمين – رحمه الله – أما قوله ﷺ " ليلني منكم أولو الأحلام والنهى " فمراده ، ﷺ حثُ الرجال على التقدم إلى الصفوف الأولى ، لا تأخير الصغار عن أماكنهم . (٢)

وسوف نذكر بعضاً من فتاوى العلماء في جواز وقوف الأطفال المميزين مع الرجال في صف واحد خلف الإمام .

روى الشيخانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ قُومُوا

---

(١) (مسلم حديث ٤٣٢)
(٢) (الشرح الممتع لابن عثيمين جـ ٣ صـ ١٢)

فَلأُصَلِّ لَكُمْ قَالَ أَنَسٌ فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَفَفْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ [١]

أقوال العلماء في وقوف الأطفال مع الرجال في صلاة الفريضة

١ـ الإمام النووي : قال الإمام النووي (رحمه الله) تعليقاً على هذا الحديث :

في هذا الحديث دليل على صحة صلاة الصبي المميز لقوله صففت أنا واليتيم وراءه وفيه أن للصبي موقفاً من الصف وهو الصحيح المشهور من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء. [٢]

٢ـ الإمام البغوي:

قال الإمام البغوي (رحمه الله) تعليقاً على هذا الحديث أيضاً :

في هذا الحديث دليل على تقديم الرجال على النساء وأن الصبي يقف مع الرجال ،لأنه يجوز أن يكون إماماً للرجال . [٣]

---

(١) (البخاري حديث ٣٨٠ـ مسلم حديث ٦٥٨)
(٢) (مسلم شرح النووي جـ ٣ صـ ١٧٧)
(٣) (شرح السنة للبغوي جـ ٣ صـ ٣٨٩)

٣ـ الإمام ابن حجر العسقلاني :

قال ابن حجر (رحمه الله) تعليقاً على هذا الحديث أيضاً : في هذا الحديث فوائد – وذكر منها : تنظيف مكان المصلي ، وقيام الصبي مع الرجل صفاً ، وتأخير النساء عن صفوف الرجال ، وقيام المرأة صفاً وحدها إذا لم يكن معها امرأة غيرها . (١)

٤ـ الإمام محمد ناصر الدين الألباني :

قال الألباني (رحمه الله) : لا أرى بأساً من وقوف الصبيان مع الرجال إذا كان في الصف متسع ، وصلاة اليتيم مع أنس بن مالك وراء النبي ﷺ حجة في ذلك " . (٢)

٥ـ الإمام عبد العزيز بن باز :

سُئل ابن باز (رحمه الله) السؤال التالي :

إذا أَمَّ رجلٌ صبيين فأكثر ، فهل يجعلهما خلفه أو عن يمينه ، وهل البلوغ شرط لمصافة الصبي ؟

---

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ ١ صـ ٥٨٥)
(٢) (تمام المنة على فقه السنة جـ١ صـ ٢٨٢)

فأجاب –رحمه الله :المشروع في هذا أن يجعلهما خلفه كالمكلفين إذا كانا قد بلغا سبعاً فأكثر وهكذا لو كان صبي ومكلف يجعلهما خلفه لأن النبي ﷺ صلى بأنس واليتيم وجعلهما خلفه لما زار النبي ﷺ جدة أنس . (١)

٦ـالإمام محمد بن صالح بن عثيمين : سُئل ابن عثيمين (رحمه الله) السؤال التالي : ما حُكم إبعاد الصبي عن مكانه في الصف ؟

فأجاب رحمه الله : الصحيح عدم جواز إبعاد الصبي عن مكانه في الصف لحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال " لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مقعده ثم يجلس فيه . (٢)

ولأن فيه اعتداء على حق الصبي وكسراً لقلبه ، وتنفيراً له عن الصلاة ، وزرعاً للبغضاء والحقد في قلبه . ولأننا لو قولنا بجواز تأخير الصبيان إلى آخر الصفوف لاجتمعوا في صف واحد ،

---

(١) (فتاوى ابن باز جـ١٢صـ١٩٧:١٩٨)
(٢) (البخاري حديث ٩١١ـ مسلم حديث ٢١٧٧)

وحصل منهم اللعب والعبث في الصلاة ، لكن لا بأس بزحزحته عن مكانه للتفريق بينهم إذا خيف منهم اللعب . (١)

٧ـ اللجنة الدائمة : سُئلت اللجنة الدائمة السؤال التالي :

أمَّ رجل صبيين أو أكثر لم يبلغوا، أين يقف الصبيان ، خلفه أم عن يمينه ؟

فأجابت اللجنة : السنة للصبيان أذا بلغوا سبعاً فأكثر أن يقفوا خلف الإمام ، كالبالغين ، فأما إن كان الموجود واحداً فإنه يقف عن يمينه لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه صلي في بيت أبى طلحة وجعل أنساً واليتيم خلفه وأم سُليم خلفهما ، وثبت عنه ﷺ في رواية أخرى أنه صلى بأنس وجعله عن يمينه وصلى بابن عباس وجعله عن يمينه . (٢)

---

(١) (فتاوى أركان الإسلام لابن عثيمين صـ ٣١ رقم ٢٣٠)
(٢) (فتاوى اللجنة الدائمة جـ٨ صـ ٢٠: ٢١)

مشكلة عبث الأطفال في الصلاة وعلاجها :

من المعلوم أننا إذا جمعنا الأطفال بعضهم إلى بعض في صف واحد غالباً ما يحدث منهم اللعب والعبث الذي يشغل المصلين ويحرمهم من الخشوع في الصلاة .

وعلاج هذه المشكلة هو أن نفرق بين هؤلاء الأطفال وذلك بأن نجعل رجلاً يصلي بين كل طفلين ، وهذا يمنع الأطفال من اللعب والعبث في الصلاة .

هذا العلاج ،وإن كان يستلزم أن يتأخر بعض الرجال إلى الصف الثاني أو الثالث حسب كثرة الأطفال ، إلا أنه يترتب عليها فائدة كبيرة للمصلين ألا وهى الخشوع في الصلاة . (١)

إمامة الصبي المميز للرجال في صلاة الفريضة :

تصحُ إمامة الصبي المميز للرجال،إذا كان أكثر الحاضرين حفظاً للقرآن ،وذلك في حالة عدم وجود الإمام الراتب أو من ينوب عنه.

---

(١) (**الشرح الممتع لابن عثيمين جـ٤ صـ ٢٠١:٢٠٢**)

روى البخاريُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنْ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الْحَيِّ أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِك الْقَمِيصِ. (١)

(١) (البخاري حديث ٤٣٠٢)

فإن قال قائل : إن النبي ﷺ لم يطلع على هذا الأمر ولهذا لم ينكره ، قلنا وبالله التوفيق :إذا كان نبينا ﷺ لم يعلم بهذه الحادثة ، فقد علمها الله تعالي وأقرها ، قال تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)

(مريم:٦٤)

ولو كانت إمامة الصبي المميز للرجال في صلاة الفريضة غير صحيحة لأخبر الله تعالى نبينا ﷺ ،بذلك ولأخبر نبينا ﷺ الصحابة، ولنقل العلماء ذلك إلينا .

وقد أجاب ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- أيضاً على هذا حيث قال عند تعليقه على هذا الحديث فقال : هذا الحديث حُجة للشافعية في إمامة الصبي المميز في الفريضة ، وهي خلافية مشهورة ولم ينصف من قال إنهم فعلوا ذلك باجتهادهم ، ولم يطلع النبيﷺ ذلك لأنها شهادة نفي ، ولأن زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز ، كما استدل أبو سعيد وجابر لجواز العزل

بكونهم فعلوه على عهد النبي ﷺ ولو كان منهياً عنه لنُهى عنه في القرآن . [١]

وختاماً :

أوصي نفسي وأخواني الكرام بتقوى الله في أطفال المسلمين في كل مكان . أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

سبحانك اللهم وبحمدك ،أشهد ألا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه،

والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) (فتح الباري لابن حجر جـ٧صـ ٦١٨)

obeikan.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
منزلة المساجد في الإسلام ٣
التحذير من طرد الأطفال من المساجد ٥
كيف نعالج أخطاء الأطفال في المساجد ؟ ٦
وقفة هامة للتأمل ٧
كيف نربى الأطفال في المساجد ؟ ٧
دور الأغنياء في تربية الأطفال في المساجد ٨
نبينا ﷺ يصطحب أحفاده إلى المسجد ٩
الصحابة يصطحبون أطفالهم إلى المساجد ١٢
وقوف الأطفال مع الرجال في صف واحد في الصلاة..... ١٤
الإمام النووي ١٦
الإمام البغوي ١٦
الإمام ابن حجر العسقلاني ١٧
الإمام الألباني ١٧
الإمام ابن باز ١٧
الإمام ابن عثيمين ١٨
اللجنة الدائمة ١٩
مشكلة عبث الأطفال في الصلاة وعلاجها ٢٠
إمامة الصبي المميز للرجال في صلاة الفريضة ٢٠